

# قصص الأنبياء

## محمد

صلى الله عليه وسلم (16)

## الإسراء والمعراج

يكتب: د. عبد الرحيم عبد المقصود

رسوم: د. عبد الشافى سيد

إشراف: د. حمدى مصطفى



72



بَعْدَ كُلِّ الَّذِي تَعَرَّضَ لِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مِنَ الْأَذَى  
وَالْإِعْرَاضُ وَالْتَّكْذِيبُ مِنْ قَوْمِهِ ، خَاصَّةً بَعْدَ وَفَاهَا  
زَوْجَتُهُ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَوَفَاهَا عَمَّهُ أَبِي طَالِبٍ ،  
الَّذِي كَانَ يَمْنَعُهُ مِنِ الْمُشْرِكِينَ وَالْكُفَّارِ ..

وَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُخْفِفَ عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَيُسْرِى عَنْهُ ، وَيُثْبِتُ فَوَادِهِ ، فَأَسْرَى بِهِ

من المسجد الحرام بمقبة المكرمة ، إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس في فلسطين .. ثم عرج به إلى السماوات العلي ، حتى وصل إلى سدرة المنتهي ، فرأى عليه السلام من آيات ربه الكبرى ، ما شاء الله (تعالى) له أن يرى ..

وقد بدأت رحلة الإسراء والمعراج برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حينما كان نائماً ليلاً في المسجد الحرام ، فجاءه الملائكة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فأيقظه ، ثم خرج به إلى باب المسجد ، فرأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البراق ، وهو دابة بيضاء ، بين البغل والحمار ، له جناحان في فخذيه ، ومن شدة سرعته أن البراق يضع حافره عند منتهي بصره .. والبراق هو الدابة التي كانت يحمل عليها الأنبياء ..

وركب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البراق ، فسار به وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يفارقه ، حتى وصل إلى بيت المقدس ، فوجد الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - مجموعين

فِي انتِظارِهِ ، فَأَمْهَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ ..

فَلَمَّا انتَهَى مِنَ الصَّلَاةِ ، جَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَلَاثَةَ آنِيَةٍ .. إِنَاءٌ فِيهِ لَبَنٌ ، وَإِنَاءٌ فِيهِ خَمْرٌ ، وَإِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ، فَأَخْذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَاءَ الْلَّبَنِ فَشَرَبَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

هُدِيْتَ لِلْفُطْرَةِ ، وَهُدِيْتَ أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ ، وَحَرَّمْتَ عَلَيْكُمُ الْخَمْرَ ..

فَلَمَّا انتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ ، جَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَعْرَاجِ ، وَأَرْكَبَهُ فِيهِ ، فَصَعَدَ بِهِ فِي السَّمَاءِ ، وَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ ، مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ .. وَدَخَلَ بِهِ جَبْرِيلُ السَّمَاءِ الْأُولَى فَتَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً ، وَهُمْ يُصْلُونَ عَلَيْهِ ، وَيَدْعُونَ لَهُ وَلَأْمَتَهُ بِالْخَيْرِ ..

وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّمَاءِ الْأُولَى أَبَا الْبَشَرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رَأَى عِيسَى وَيَحْيَى - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ،



وفي السَّمَاءِ الْثَالِثَةِ رَأَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي

السَّمَاءِ الْرَابِعَةِ رَأَى إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ

رَأَى هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ رَأَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

وَفِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ رَأَى خَلِيلَ الرَّحْمَنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ..

ثُمَّ دَخَلَ بِهِ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَرَأَى عَلَيْهِ السَّلَامَ ، مَا لَمْ

يَتَخَيلَهُ بَشَرٌ ، مَمَّا أَعْدَهُ اللَّهُ (تَعَالَى) لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ..

ثُمَّ اَنْتَهَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَدْرَةِ الْمُنْتَهِيِّ ، وَهُنَاكَ فَرِضَ

عَلَيْهِ رَبُّهُ (سَبْحَانَهُ) الصَّلَاةُ .. خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ..

فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاجِعًا مِنْ بَالِّنَبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

فَسَأَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِلًا :

كَمْ فَرِضَ عَلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الصَّلَاةِ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

– « خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ » ..

فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ :

– إِنَّ الصَّلَاةَ ثَقِيلَةٌ ، وَإِنَّ أَمْتَكَ ضَعِيفَةٌ ، فَارْجِعْ

إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخْفِفَ عَنْكَ وَعَنْ أَمْتَكَ ..

فَرَجَعَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَبِّهِ وَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ عَنْهُ  
وَعَنْ أَمْتَهِ ، فَخَفَّفَ عَنْهُ خَمْسًا ، فَأَصْبَحَتِ الصَّلَاةُ  
خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى أَخِيهِ  
مُوسَى، طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَيَطْلُبُ  
الْتَّخْفِيفَ ، فَرَجَعَ فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسًا ، فَأَصْبَحَتِ  
أَرْبَعِينَ صَلَاةً ، فَطَلَبَ مِنْهُ مُوسَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ  
وَيَطْلُبَ التَّخْفِيفَ ، فَرَجَعَ فَخَفَّفَ عَنْهُ خَمْسًا ،  
وَهَكَذَا حَتَّى أَصْبَحَتِ الصَّلَاةُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ  
وَاللَّيْلَةِ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَخِيهِ مُوسَى ، طَلَبَ مِنْهُ أَنْ  
يَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَيَطْلُبَ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

— « قَدْ رَاجَعْتُ رَبِّي وَسَأَلْتَهُ ، حَتَّى اسْتَحْيِيَتْ مِنْهُ ،  
فَمَا أَنَا بِفَاعِلٍ ». .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

— « فَمَنْ أَدَاهُنَّ (أَيِّ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ) مِنْكُمْ

إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا لِهِنْ ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ خَمْسِينَ

صَلَاةً » ..

ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ،  
فَصَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ الْفَجْرَ ، ثُمَّ قَالَ لِزَوْجِهِ أُمَّ هَانِيَ :  
« يَا أُمَّ هَانِيَ ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ،  
كَمَا رَأَيْتُ بِهَذَا الْوَادِيِّ ، ثُمَّ جَئْتُ بَيْتَ الْمَقْدَسِ ،  
فَصَلَّيْتُ فِيهِ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَدَاهَ (الصُّبْحُ ) مَعَكُمْ  
الآنَ كَمَا تَرَيْنِ » ..

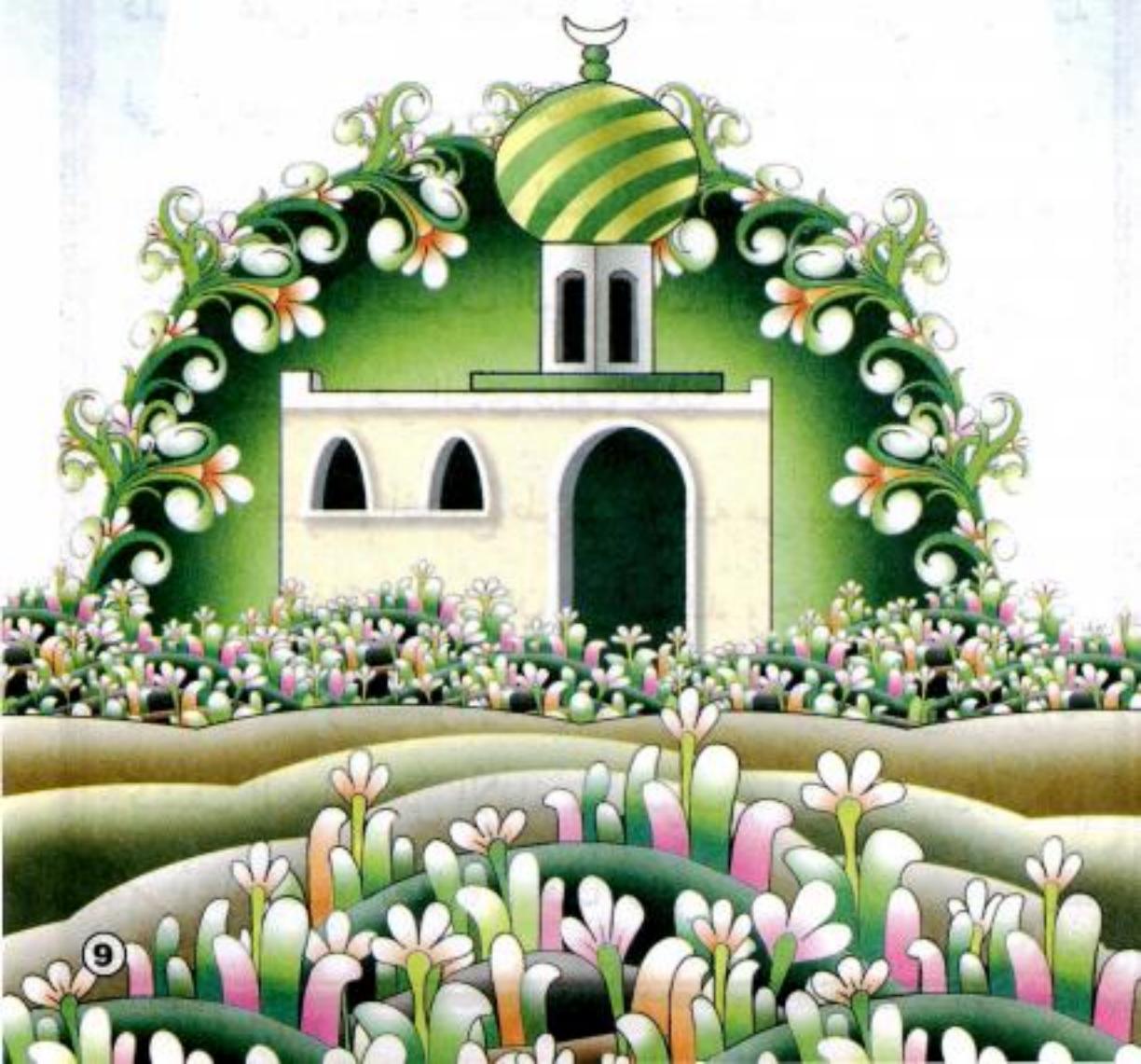
ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَخْرُجَ ، فَيَحْدُثُ النَّاسَ  
بِحَدِيثِ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ ، فَقَالَتْ أُمُّ هَانِي شَوَّافَتُهَا :  
- يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَا تُحَدِّثُ النَّاسَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ،  
فَيُكَذِّبُوكَ وَيُؤْذُوكَ ..

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

- « وَاللَّهِ لَا أَحْدِثُهُمْ مُوْهٌ » ..

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُمْ

أَنْ رَبَّهُ (تَعَالَى) قَدْ أَسْرَى بِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ،  
 فَتَعَجَّبَ الْكُفَّارُ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَاسْتَنْكَرُوا ذَلِكَ ، قَائِلِينَ :  
 - لَمْ نَسْمَعْ بِهَذَا أَبَدًا .. إِنَّ الْجَمَالَ تَقْطُعُ الْمَسَافَةَ  
 إِلَى الشَّامِ وَتَعُودُ مِنْهَا فِي شَهْرَيْنِ .. شَهْرٌ فِي الدَّهَابِ ،



وَشَهْرٍ فِي الْعَوْدَةِ ، وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ ذَهَبْتَ  
وَرَجَعْتَ وَصَعَدْتَ إِلَى السَّمَاءِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ .. هَذَا  
لَا يُصَدِّقُ أَبَدًا .. وَارْتَدَ كَثِيرُونَ مِنْ ضِعَافِ الْإِسْلَامِ  
عَنْ دِينِهِمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ ..

وَطَلَبَ الْكُفَّارُ وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ كَلَامِهِ ، فَأَخْبَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ، أَنَّهُ  
فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَرَّ بِقَافْلَةِ لَبَنِي فُلَانِ ،  
وَوَصَّفَ الْقَافْلَةَ ، وَحَدَّدَ لَهُمُ الْمَوْضِعَ الَّذِي مَرَّ بِهِمْ فِيهِ ،  
وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ صَوْتَ الْبُرَاقِ قَدْ أَخَافَ الْإِبْلَ فَشَرَدَ  
مِنْهَا بَعِيرًا ، وَهُوَ الَّذِي دَلَّهُمْ عَلَيْهِ ..

كَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ،  
قَدْ مَرَّ بِقَافْلَةِ لَبَنِي فُلَانِ ، وَأَنَّهُ قَدْ وَجَدَ الْقَوْمَ نِيَاماً ،  
وَكَانُوا قَدْ وَضَعُوا إِنَاءً فِيهِ مَاءً وَغَطَّوْهُ بَشَيْءٍ .. وَأَنَّهُ  
كَشَفَ الْغَطَاءَ عَنِ الْإِنَاءِ ، وَشَرَبَ مَا فِيهِ مَاءً ، ثُمَّ  
أَعَادَ عَلَيْهِ الْغَطَاءَ ، كَمَا كَانَ ..

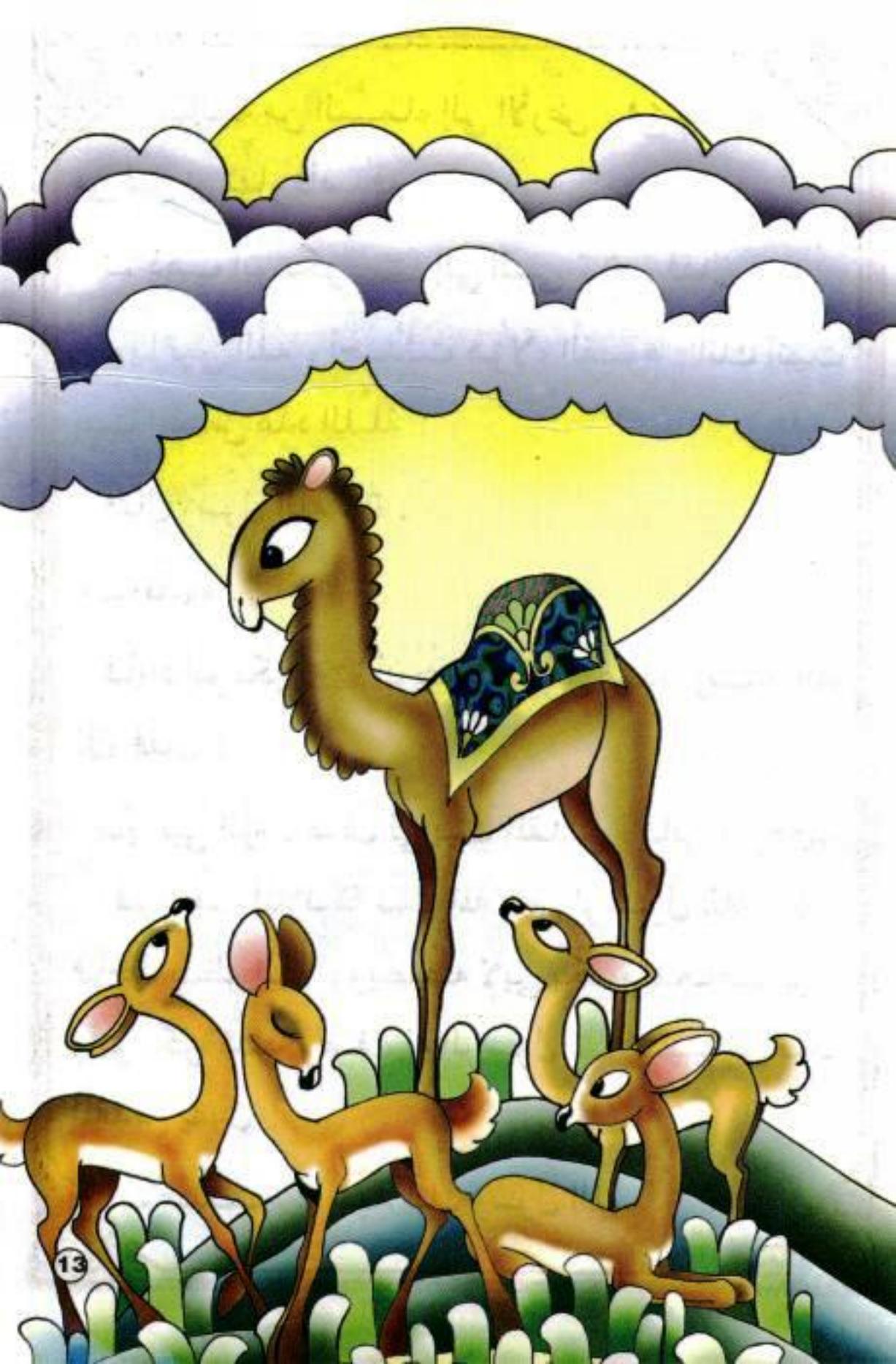
ووَصَفَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَافِلَةَ ، وَحَدَّ لَهُمْ طَرِيقَهَا  
الآن ، وَأَنَّهَا يَتَقَدِّمُهَا جَمِيلٌ لَوْنَهُ بَيْنَ السُّوَادِ وَالْغَبْرَةِ ، وَأَنَّ  
الْجَمِيلَ عَلَيْهِ غَرَارَتَانِ إِحْدَاهُمَا سُودَاءُ وَالْأُخْرَى مُلَوَّنَةٌ  
بِالْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَةٌ ..



فَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى الْقَافْلَةِ ، فَوَجَدُوهَا كَمَا  
وَصَفَهَا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَسَأَلُوهُمْ عَنِ الْإِنَاءِ ،  
فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ وَجَدُوهُ كَمَا وَصَفَهُ الرَّسُولُ ﷺ ..  
فَلَمَّا سَأَلُوا الْقَافْلَةَ الْأُخْرَى ، أَخْبَرُوهُمْ عَنِ الْبَعِيرِ  
الَّذِي تَاهَ مِنْهُمْ ، وَأَنَّهُمْ سَمِعُوا صَوْتَ رَجُلٍ يَدْلِيلُهُمْ  
عَلَيْهِ ، فَذَهَبُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي حَدَّدُهُ فَوَجَدُوا بَعِيرَهُمْ ..  
وَبِرَغْمِ ذَلِكَ لَمْ يَصِدِّقُ الْكُفَّارُ وَالْمُشْرِكُونَ أَنْ  
يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ  
وَعَادَ مِنْهَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ..

وَذَهَبَ النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصُّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالُوا لَهُ :  
- إِنَّ صَاحِبَكَ مُحَمَّداً يَزْعُمُ أَنَّهُ ذَهَبَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ إِلَى  
بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَصَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ ..  
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ ، فَقَدْ صَدَقَ ، فَمَا يُدْهِشُكُمْ  
مِنْ ذَلِكَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيُخْبِرُنِي أَنَّ الْخَبْرَ



لِيَأْتِيهِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، فِي سَاعَةٍ  
مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَأَصْدِقُهُ .

ثُمَّ ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :  
- يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَحَدَثَتْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، أَنْكَ أَتَيْتَ  
بَيْتَ الْمَقْدِسِ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
- «نَعَمْ» ..

فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُثْبِتَ لِلنَّاسِ صَدْقَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

- يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، صَفْ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَإِنِّي قَدْ جَئْتُهُ  
.. فَرَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
فَأَخْذَ يُنْظَرُ إِلَيْهِ ، وَيَصْفُهُ لِأَبِي بَكْرٍ وَلِلْحَاضِرِينَ ،  
وَأَبُو بَكْرٍ كُلُّمَا وَصَفَ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ  
الْمَقْدِسِ يَقُولُ :

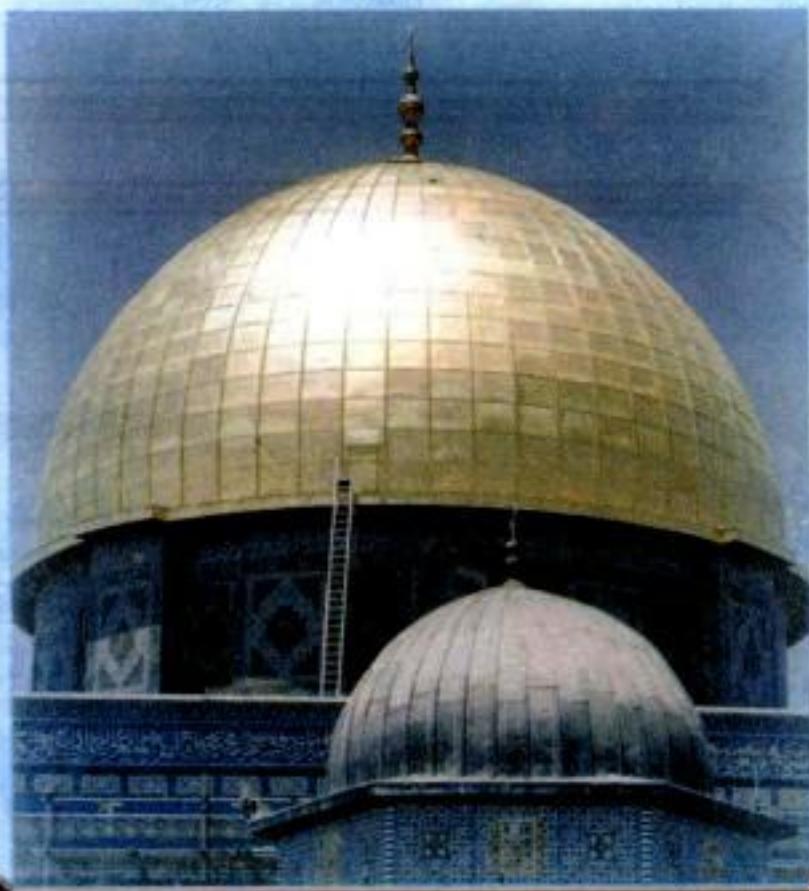
- صَدَقْتَ .. أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ..

حتى انتهى رسول الله ﷺ من وصفه ، فقال  
لأبى بكر : **لأبى بكر :**

**« أنت يا أبا بكر الصديق »**

وقد قال الله (تعالى) فى سورة الإسراء :

**« سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعْبُدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ ،  
لِنُرِيهُ مِنْ آيَاتِنَا ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » ..**



كما أنزل الله فيمن ارتد عن إسلامه قوله

(تعالى) :

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ،  
وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ ، وَنُخَوْفُهُمْ ، فَمَا  
يُزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ ..

[الآية ٦٠ من سورة الإسراء]

(يتابع)

رقم الإيداع : ٤٠٠٣/٧٣٠٥

الترقيم الدولي : ٩٧٧ - ٨٩٨ - ٢٦٦ - X

فِصْرُ الْأَنْبِيَا • ٠ الْكِتَابُ الْتَالِي •

مُحَمَّدٌ

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(١٧)

وَفَدُ الْأَنْصَارِ

احرص على اقتنائه

